

تفسير القرطبي {سورة الشعراء} 11{ } 206{ } فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم رب العالمين نزل به الروح الامين عربي بلسان عربي مفيد وانه لفيز اولم يكن لهم اية يعلمه علماء

ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقرأه عليهم - 00:00:00

فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين كذلك سلكتاه في قلوب المجرمين كذلك سلكتاه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به لا يؤمنون به

حتى يروا العذاب الاليم فيأتيهم لا يشعرون فيقول هل نحن - 00:01:50

فيقول هل نحن منذرون افعذابنا يستعجلون افرايت ان متعناهم سنين ثم كانوا يوعدون ما كانوا يمتعون اهلكتنا من قرية الا لها

موت وما تنزلت فيه الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون - 00:02:59

فلا تدعوا مع الله اله اخر فتكون من المعذبين وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فان عصوك فقل اني

بريء وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين - 00:04:47

الذي يرى تقوم وتقلبك في الساجدين الحمد لله الذي انزل الينا اشمك كتابه وارسل الينا افضل الرسل واجعلنا خيرا امة خرجت للناس

فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة - 00:06:00

والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يقول وانه لتنزيل رب العالمين رجع

الكلام الى بداية السورة بعد ان بين - 00:06:30

موقف الامم مع رسلها وما نصر الله به على اممها وما حفظ الله به رسله واتباعهم واهلك المكذبين بهم هذا الكلام الى القرآن ولذلك

هذا معطوف على قوله في اول السورة - 00:06:50

وما تنزلت الاية اللي وما يأتيهم من ذكر من ربهم وما يأتيهم من ذكر من ربهم طيب وما يأتيه من ذكر من الرحمن محدث. وما يأتيه

من ذكر من الرحمن. اي الذكر الرحمن انه لتنزيل رب العالمين - 00:07:17

هذا معطوف عليه وبيان له انه اي القرآن لا تنزيل لا مؤكدا اي تنزيل رب العالمين نازل من الله تعالى صفة من صفاته بكلامه يخلق وانه

اي القرآن والله انه لتنزيل رب العالمين - 00:07:37

اي نزله الله تعالى على رسوله جبريل ونزله جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وانه لتنزيل رب العالمين. انه اي القرآن رب

العالمين. اين نزله رب العالمين نزل به جبريل وبعدين قال على قلبك - 00:08:02

على قلبك اي لتحفظه وتفهمه وتدبره وتعمل به مكان حفظ هذا الوحي هو القلب لتكون من المنذرين ولذلك لما اراد صلوات الله

وسلامه عليه ان يتلقفه ويحفظه بسرعة قال له ربه لا تحرك به لسانك - 00:08:27

لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه اتبع قرآنك اتبع قراءته فاتبع احكامه فهو محفوظ بحفظ الله له يجعله في صدره ولذلك

قال نزله على قلبك نزله جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:00

ووضعه في قلبه وفعل ذلك لتكون به بالقرآن من المنذرين اي المخوفين من عصاك ومن لم يتبعك بعقوبة الله بعدين قال بلسان عربي

مبين لسان عربي واضح لا لبس فيه - 00:09:28

ولذلك هذا الدين لابد فيه من اللغة العربية لابد لمن يريد ان يفهم الشريعة ان يتعلم اللغة العربية لان الله تعالى قال بلسانه عربي

والذي لا يعلم العربية فهمه للدلالات ناقص - [00:09:55](#)

واستنباطه ناقص وترجيحه ناقص واستيعابه للأساليب ناقص ولذلك هذا الضعف الذي هو مستشري الآن بين المسلمين في العالم الإسلامي وبالأخص العربي سببه الضعف بالعلوم المساعدة وبالأخص اللغة العربية انه لا سبيل لان يكون الرجل عالما الا بفهم اللغة العربية - [00:10:22](#)

ولذلك قال بلسان عربي مبين واضح لا لبس فيه ولكن في كل اللغات على القول الصحيح اللغات العرب موجودة فيه ذلك السيوطي في كتابه المزهل وانه اي القرآن لفي سبل كتبي - [00:10:53](#)

الاولين نعته ومعاني وصفاته اولم يكن لهم حجة وبرهان ان يعلمه علماء بني اسرائيل ويصدق به كعبد الله ابن السلام واضرابه ممن صدقوا صدعوا بالحق ثم قال جل وعلا ولو نزلناه - [00:11:22](#)

هذا القرآن على بعض الاعجميين سواء كان عربي لا يجيد او اعجمي لا يفهم العربية او داب اعجمي لا تعرف تتكلم الاعجمي هنا هو الذي لا يبين سواء كان عربيا او اعجميا او كان دابة بهيمة - [00:11:52](#)

قرأه فقرأه ولو نزلناه على بعض الاعجميين فقرأه ذلك الاعجمي عليهم ما كانوا به يؤمنون كما قال ولو نزلناه عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين - [00:12:21](#)

ولذلك هذه الشرائح التي حجبت عن الهداية لا تنفع فيها النصيحة ولا تنفع فيها الادلة. ولا تنفع فيها الحجج ولا تنفع فيها البراهين بان موارد العلم سدت عن النفع نرجو الله السلامة والعافية - [00:12:47](#)

ذلك الذين خلقوا النار لا يستعملون موارد العلم فيما ينفعهم يستعملونها فيما يضرهم ولذلك قال اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين في الدنيا ولقد نرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب - [00:13:09](#)

لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها لا يعقلون بها الحق لا يسمعون بها الحق وانما يسمعون بها ويعقلون بها الضلال والامور التافهة اذا قال له - [00:13:36](#)

هؤلاء لو جعلنا اعجمي ينطق بالقرآن ويوضحه لهم ما امنوا به فكيف وانت جنتهم وانت عربي ويعرفونك وجنتهم باسلوبهم وقلت لهم الدليل على صدق هذا الكتاب فان كنتم مكذبين بي فاتوا بمثله - [00:13:57](#)

فان عجزتم فقد اوعدتكم العقوبة فاتقوا العقوبة دليل واضح وبرهان ساطع ولكن من يضل الله ولا هدية له نرجو الله السلامة والعافية اذا يقول جل وعلا ولو نزلنا هذا الكتاب على بعض الاعجميين - [00:14:23](#)

ممن هو عربي لا يفصح او ممن هو اعجمي او ممن هو بهيمة فقرأه عليهم ما كانوا به يؤمنون هؤلاء كذلك ها ما كانوا بهذا الكتاب وبهذا الدين مؤمنين جبلوا عليه من الضلال نرجوا الله السلامة والعافية - [00:14:49](#)

كذلك مثل هذا السلك نسلكه اي الكفر والتكذيب والاجرام في قلوب المجرمين لا يؤمنون به او نسلكه نجعلهم يقرأونه ويفهمونه لتقوم عليهم الحجة لكن لا يؤمنون به. والقول الاول اقوى - [00:15:15](#)

وهو الذي يمشي مع السياق اي كذلك نسلكه اي اللي هو الكفر والتكذيب في قلوب المجرمين لا يؤمنون بالقرآن او كذلك نجعلهم يفهمون القرآن ويحفظونه لكن يكذبون به لما سبق في علم الله تعالى من ان الله تعالى حجبهم عن الايمان - [00:15:38](#)

وقد كذلك سلكتنا ايوه في الحجر نسلكه قال سلكتنا هناك بالمضارع هنا كذلك سلكتنا اي حفظناه وادخلناه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به. او وكذلك حبيبنا وادخلناه في قلوب المجرمين اي الكفر - [00:16:03](#)

فلانهم كفار لا يؤمنون بالقرآن فلدخول الكفر في قلوبهم وجعل قلوبهم مليئة بالكفر لذلك لا يؤمنون بالقرآن ولا يصدقون به وقد ولا يؤمنون بي وقد خلت لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم - [00:16:30](#)

عياذا بالله محجوبون عن الايمان الى ان يموتوا على الكفر فاذا ماتوا على الكفر او قاربوا الموت رأوا العذاب لان الانسان اذا جاءته الملائكة تريد ان تأخذ روحه تبينت له الحقائق ذلك الوقت - [00:16:53](#)

فانه بدأ يكون في عالم اخر وذلك ما القبر وما بعده روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار نرجو الله السلامة والعافية اذا

ادخلنا هذا الكفر في قلوب المجرمين الكافرين - [00:17:11](#)

لادخال الكفر في قلوبهم لا يؤمنون بالقرآن ولا بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى يروا العذاب الاليم يستمر معهم ذلك الى ان يشاهدوا العذاب الاليم. فيأتيهم العذاب الذي يكون بقتل الكفار - [00:17:35](#)

او بدخولهم في النار من سلم من القتل والاسر والتعذيب مات حتف انفه فدخل النار ومن جاءه المسلمون ووقعوا به يرى العذاب الاول والعذاب الثاني فيأتيهم ذلك العذاب بغتة بمجيء الموت - [00:17:57](#)

او بمجيء الهزيمة والاسر عليهم والحال انهم لا يشعرون فاذا شاهدوا الحقيقة وتبين لهم خطأ وما هم عليه يقولون هل نحن ممنون هل نحن مؤخرون مهونون حتى نسترجع ما فاتنا - [00:18:26](#)

من الطاعة ومن الاعمال الخير يقول هذا ويقول يا ويلتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين. بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولكن لو ردوا لانهم مجبولين على الكفر نرجو الله السلامة والعافية - [00:18:57](#)

افبعذابنا يستعجلون اف بعذابنا يستعجلون هؤلاء ويقول انزل علينا كسفا من السماء اتنا باية امطر علينا حجارة بعذابنا يستعجلون ها هو العذاب جاءكم وهب انكم متعتم افرأيت ان متعنكم سنين - [00:19:20](#)

اخبرني او افرض انك متعت عمر الدنيا ثم جاءهم هؤالء الكفرة ما كنتم توعدون به من العقوبة ومن النكال ومن الالم ما اغنى عنكم تمتعكم قبل وقوع العذاب. لا يجدي لكم شيئا - [00:19:48](#)

اخبرني ان متعتكم مدة عمري الدنيا متعنكم سنين عمر الدنيا مما جاءكم وقع بكم وحصل لكم ما كنتم توعدون من العقوبة ومن النكد ما الذي يغني عنكم؟ ما اغنى عنكم ما كانوا؟ ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون - [00:20:16](#)

قبل نزول العذاب بهم لا يغني عنهم شيء ولذلك يقال لاهل لصاحب اهل النار هل رأيت خيرا قط؟ يقول لا ما رأيت خيرا ويقال لصاحب الجنة هل رأيت شرا قط؟ يقول ما رأيت شرا قط - [00:20:38](#)

ولذلك يقول متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون هذا الكلام بليغ وموجز متاع الدنيا قليل ما هو اتى الان اليوم بكرة اليوم وبكرة انتهى الشريط لذلك العاقل - [00:20:59](#)

من عمل لما بعد الموت العقل من عمل لما بعد الموت واجتهد وجد ولم تكن حياة الامنيات الالاماني والاحلام تضليل اعمالوا كل واحد يعمل يباشر الطاعة يتجنب المعصية - [00:21:28](#)

يخطط من الان للنجاة النجاة الخط طويل والذي لم يأخذ زاد في الدنيا لا زاد يوم القيامة ما في زاد الا من اليوم الذي يخرج من الدنيا بغير زاد - [00:22:02](#)

ما عنده زاد يوم القيامة ابدأ هؤلاء الذين متعوا الف السنين ودخلوا النار. ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون بعدين يقول وما اهلكناه من قرية من تأكيد وما اهلكنا قرية - [00:22:22](#)

اي قرية من القرى الا ولها منذرون الا لها منذرون لا يعذب الرب احدا الا بعد قيام الحجة والعذر رحمة بخلقه وكرامة مع من اوجدهم كل انسان لا يدخل النار الا بعد قيام الحجة عليه - [00:22:43](#)

وما اهلكنا من قرية الا لها منذر الا لها رسل ودعاة جاءوها وقالوا لها هذا حرام لا تفعلوا هذا واجب افعله ولذلك لا يعذب الرب احدا الله بعد قيام الحجة - [00:23:16](#)

مهما كان لو مات على الكفر لا يعذب حتى تقوم عليه الحجة وما كنا معذبين حتى نبعثها رسولا رسلا مبشرين ومنذرين لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل - [00:23:36](#)

وقال في حق افواج اهل النار كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها. الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا جاءنا نذير فكذبنا وقال المحققون ان الذين ماتوا على الكفر - [00:23:57](#)

ولم تأتيهم الرسل انهم توقد لهم نار يوم القيامة ويؤمنون باقتحامها فمن كان في علم الله انه لو جاءته الرسل امن بها دخل النار فاصبح من اهل الجنة ومن كان في علم الله لو جاءته الرسل كذب بها - [00:24:25](#)

امتنع من دخول النار فحقت عليه النار وانكر هذا الحافظ بن عبد البر ونصره الحافظ ابن كثير والوالد في كتبه والله تعالى اعلم اذا لا يعذب الرب احدا الا بعد قيام الحجة - [00:24:48](#)

كما قال وما اهلكنا من قرية الا لها منذر ذكرى الا لها منذرون ذكرى منذرون ذكرى يمكن ذكرى مفعول مطلق من منذر ويمكن تكون منذرون في حال كونها مذكورة له - [00:25:13](#)

ويمكن تكون مفعول لاجله منذرون لاجل التذكير والتخويف ويمكن ان تكون مبتدأ او خبر اذن ذكرى فيها اربعة مفعول مطلق مفعول لاجله خبر او مبتدأ هي ذكرى وما كنا ظالمين - [00:25:44](#)

ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون وضع الميزان ان لا تطغوا في الميزان وما كنا ظالمين وما تنزلت به الشياطين كما ينبغي ان هو الا سحر او كهانة لا لا - [00:26:12](#)

وما ينبغي وما يستطيع الشياطين ان يصلوا اليه ولا ان يكونوا حوله وما يستطيعون انهم الشياطين عن السمع بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم لا معزولون لا مبعدون اذا هذا كتاب - [00:26:34](#)

انزله الله على نبيه تبيانا لكل شيء فيه سعادة البشرية وفيه حل مشاكلها وفيه عزتها ورفعته وفيه حكم ما بينها وفيه كل ما تحتاجه الامة فحري بها ان تقرأه وتفهمه - [00:26:55](#)

وتدبره وتأمله وتتجه اليه لحل مشاكلها منه هذا القرآن تبيان لكل شيء اذا لم لا نحاول ان كل ما نحتاج اليه نأخذه من القرآن تبيانا لكل شيء هذا كلام الله. قال ممتن على النبي في سورة النعم ونزلناه عليك الكتاب تبيانا لكل شيء - [00:27:21](#)

اذا كفى نعر انفسنا بالقرآن كيف نقوي ادارتنا بالقرآن كيف نربي انفسنا ومن نعود على القرآن كيف نكون حياتنا على القرآن كيف نحكم فينا القرآن؟ كيف نتأدب باداب القرآن؟ كيف نتخلق باخلاق القرآن - [00:27:54](#)

كيف نعر انفسنا بالقرآن اذا وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون انهم الشياطين عن السمع لهذا القرآن الوحيد لمعزولون هنا ثقة للجملة. هذا الكلام القادم هو ثقل الجملة. فلا تدعو مع الله الها اخر - [00:28:18](#)

لتكون من المعذبين ثقل الجملة كله في السورة هذا الكلام فلا تدعوا مع الله الهه الاخر هذه هي النتيجة من ارسال الرسل ومن ايجاد الكون كله فلا تدعو مع الله الها اخر - [00:28:47](#)

فانك ان فعلت ذلك فكن من المعذبين ثم قال له ربه وانزل عشيرتك الاقربين. انذر اخبرهم بما في الوحي وما يكون وراء هذا الاخبار من الخطورة ان لم ينفذه النار هو الاخبار المشوب بتهديد وتخويف - [00:29:04](#)

امير خوف هدد عشيرتك بنو هاشم وبنو المطلب قال يا صباح ارايتم ان اخبرتكم ان وراء هذا اكنتم مصدقين قالوا نعم ما جربناه عليك من كذب قال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد - [00:29:34](#)

فقال عمه ابو لهب تبا لك السائر اليوم دعوتنا فبادر بالتكذيب وبودر بشقائه قال تبت يدا ابي لهب وتب يا عم يا عباس يا عم صفية يا فاطمة لا اغني عنكم من الله من شيء - [00:30:08](#)

ما املك كل واحد نفسه كل واحد يطيع ربه. كل واحد يعبد الله الله النجاة النجاة لذلك هذا الدين وضح كل ما نحتاج اليه. وباللاخص فيما هو في جانب المعتقد - [00:30:31](#)

وجانب عبادة الله وجانب ظلم الاخرين الاسلام وضح كيف يعبد الله واوضح كيف يتجنب العاقل ظلم الاخرين ذلك الامور التي تكون فيها ظلم بينها بين كل حق واحد في الارث عشان ما يظلم بعض - [00:30:55](#)

حقوق الزوج حقوق الزوجة حقوق الابن حقوق الوالد لان هذه تقع فيها مشاكل وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها. لا يزيغ عنها الا هالك فحري بنا ان نظهره جمال هذا الدين في حياتنا - [00:31:19](#)

ان نلبس الدين اذا وان العشيرة كالاقربين ثم قال واخفض جناحك بمن اتبعك من المؤمنين خوف عشيرتك وبعد التخويف من دخل في الاسلام واخفض له جناحك هذا التعبير عن الادب والرفق به - [00:31:39](#)

ولذلك قال له ربه واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عينك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا

تطع من اغفلنا قلبه عن مكرنا واتبع هواه وكان امره فرطاً - [00:32:05](#)

ولما قال للرجل الذي قال له علمني مما علمك الله الذي هو وكان عنده صناديق قريش يريد ان يدخلهم في الاسلام وكان هذا مسلم ولا يخاف عليه والرجل اعمى لا يراه - [00:32:26](#)

فالتفت عنه صلوات الله وسلامه عليه حرصا على جماعتي لكي لا يدخلوا النار ولكي يقوى الاسلام بهؤلاء الكبراء الصناديد قال له ربه عبس وتولاه ان جاءه الاعمى مكتوب وما يدريك لعله يزكى او يتذكر - [00:32:56](#)

فتنفعه الذكرى. اما من استغنى فانت له تصدى. وما عليك الا يزكى. واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه كلا فيقال انه كان اذا جاء ينشر له رداءه ويقول مرحبا بمن عاتبني فيه ربي - [00:33:18](#)

صلوات الله وسلامه عليه اذا اخفض جناحك من اتبعك من المؤمنين بعض الناس اذا رأى الفقراء يحتقرهم ويغضب لا ينبغي المسلم ان يغضب من الفقراء ينبغي ان يفرح اخوانك يريدون منك خيرا تعطيهما او او تفرق بهم - [00:33:40](#)

اهل الجنة من فقراء الضعاف ان الفقير ما عندو حساب وقليل يدخل الجنة. لكن اكثر ما يحبس عن الجنة اهل الغناء يحاسبون يحاسبون. اما الذي يأتي ما عنده شيء يدخل على طول المسافر. اذا كان ما عنده - [00:34:12](#)

متاع يمشي على طول يصل لكن اذا كان عنده متاع ما يقدر يسرع ذلك الفقراء يدخلون قبل اهل الغنى يوم خمس مئة سنة لكن المال الصالح ما فيه مثله. لكن من يكون صالح للمال الصالح - [00:34:35](#)

لا حسد الا في اثنتين رجل اعطاه الله مالا تسلطه على هلكته. ورجل اعطاه الله العلم فهو يعمل به اثناء الليل واطراف النهار لكن الذي عنده علم ما يعمل به هذا في خطر والذي عنده مال لا ينفقه في خطر - [00:34:58](#)

اما الفقير الله اراحه طبعاً الفقير اذا كان صابراً اما اذا لم يكن صابراً فهو عياداً بالله مثل الغني ايش الذي يضع ماله في غير محله قال واخفض جراحك لمن اتبعك من المؤمنين - [00:35:16](#)

لذلك يقال ان عبدالله بن المبارك رضي الله عنه وعن صالح المسلمين كان الفقراء في مجلسه الملوك رجل سلط الله عليه المال واعطاه العلم والفضل وكان عنده ثروة كبيرة مهبتها لفقراء المسلمين وطلاب العلم - [00:35:39](#)

وذلك كان اذا جاء الفقراء لمجلسه يصبحوا كالمملوك لما يروا من الاكرام والحفاوة وهو رجل كان من الصالحين ولذلك من الامور التي ينبغي ان يعتني بها طلاب العلم سيرة الصلحاء - [00:36:08](#)

الأندية والصحابة وكبار العلماء لان هذه ترفع الهمم تجعل الانسان يتوق الى المعالي. نعم اذا واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين هؤلاء الذين لم يقبلوا فقل اني بريء مما تعملون - [00:36:30](#)

لكم عملكم ولعملي ثم قال وتوكل على العزيز الرحيم مع ذلك قم بالاسباب وتوكل على عزيزي الغالب الرحيم الذي يرحم خلقه. يرحم المؤمنين يرحم التائبين. يرحم الضعاف يرحم المضطربين يرحم الداعين - [00:37:00](#)

ولذلك الرحيم خاصة بالمؤمنين في الدنيا والاخرة. اما الرحمن لجميع الكون وكان بالمؤمنين رحيماً في الدنيا والاخرة توكل على العزيز الغالب الرحيم بالمؤمنين. الرحيم بالتائبين. الرحيم بالداعين. الرحيم بالمبتدئين له - [00:37:23](#)

الذي يراك حين تقوم بالصلاة او للقعود او للحركة وتقلبك في الساجدين ولذلك هذا يشير الى ان يعني الجماعة لازمة انه جل وعلا هو السميع باقوالكم العليم بنياتكم فسيجازي كلا بعمله - [00:37:47](#)

وما دام سميع وعليم فهنيئاً للمتقين ويا ويل العاصي وهذا صالح للترغيب والترهيب وهذا من اعجاز القرآن نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبساً علينا فنضل - [00:38:13](#)

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:38:39](#)